نظريَّات وفرضيَّات في تفسير باطن القرآن الكريم
– دراسة تحليلية-

مالك عبد الرحيم عبد الرضا علي الموسوي
طالب دكتوراه: جامعة مازندران: ايران
almusawymalik@gmail.com

حبيب الله حليمي جلودار
(الكاتب المسؤول)
استاذ مشارك، قسم علوم القرآن و الحديث،
جامعة مازندران، بابلسر، ايران
Jloudar@umz.ac.ir

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، باطن، اعجاز ، التأويل، فهم ، تفسير ، معاني.

كيفية اقتباس البحث
الموسوي ، مالك عبد الرحيم عبد الرضا علي، حبيب الله حليمي جلودار، نظريَّات وفرضيَّات في تفسير باطن القرآن الكريم –دراسة تحليلية–، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٥،المجلد:١٥، العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Theories and hypotheses of interpreting the interior of the Holy Qur’an - an Analytical Study

Malik Abdul Rahim Abdul Redha Ali Al Musawy
PhD student: University Of MaZandaran: Babolsar :Iran

Dr. Habibullah Halimi Jeloda
Associate Professor of the Qur'an and Hadith Department, Faculty of Theology and Islamic Studies, University of Mazandaran. Babolsar. Iran

Keywords : The Holy Qur’an, inner, miracle, interpretation, understanding, interpretation, meanings .

How To Cite This Article
Al Musawy, Malik Abdul Rahim Abdul Redha Ali , Habibullah Halimi Jeloda, Theories and hypotheses of interpreting the interior of the Holy Qur’an - an Analytical Study ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2025,Volume:15,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The Arabic language plays a pivotal and fundamental role in preserving the heritage of the Arab nation from disappearance and fragmentation. Therefore, the Arabic language is more deserving of attention than any other language; because it is the language of the revealed Holy Quran, and one of the greatest links, as it has emerged from its narrow scope and reached millions of people after those peoples were guided to Islam, so it became necessary for them to learn the language of the Holy Quran, to recognize its miracle and the subtlety of its teachings. The Holy Quran is considered a fence for our language, preserving it from extinction, protecting it from decay, and giving it sweetness in expression and strength in logic, so its words were refined and its styles were improved. Therefore, taking care of it, preserving it, and the necessity of learning and teaching it is the duty of all its children, especially those who have the upper hand in interpreting the Holy Quran.

It has been proven that the Holy Quran has an apparent and an inner meaning, as Imam Ali (peace be upon him) said: I heard the Messenger of Allah (may Allah's prayers and peace be upon him and his family) say: There is no verse in the Quran that does not have an apparent and an inner meaning, and there is no letter that does not have an interpretation (And none knows its interpretation except Allah and those firmly rooted in knowledge) and those firmly rooted are the family of Muhammad (may Allah's prayers and peace be upon them all). The research begins with defining the term "the inner meaning of the Quran", which represents the main starting point for the miracle of the Quran, and for this reason the inner meaning of the Holy Quran is an essential topic. Because it has attracted the attention of many scholars and religious men, as the Qur'anic discourses are distinguished by their conventional language that the human mind can comprehend, in addition to the fact that they include an irrational language that may surpass the human mind, therefore the interpreters resorted to understanding the inner meaning of the Holy Qur'an in an attempt to understand, comprehend and interpret the Qur'anic texts and their miracles. From this standpoint, the research studies and learns the theories and hypotheses of interpreting the inner meaning of the Holy Qur'an to know the apparent and inner meaning of the Qur'an and to study the subject from all its aspects and sides. The researcher concludes that despite the existence of some differences between scholars and interpreters in many aspects within the study of this field of Qur'anic sciences, there is no disagreement among most of them that the Holy Qur'an has an inner meaning that is consistent with its appearance.

الملخص

تؤدي اللغة العربية دوراً محورياً واساسياً في حفظ تراث الامة العربية من الزوال والتجزؤ. ولذلك فان اللغة العربية أولى من غيرها بالاهتمام؛ لأنها لغة القران الكريم المنزل، ومن أعظم الروابط، فقد خرجت من حيزها الضيق ووصلت إلى ملايين البشر بعد أن اهتدت تلك الشعوب للإسلام، فصار لزاما أن يتعلموا لغة القرآن الكريم، ليتعرفوا على اعجازه ولطيف تعاليمه.

فقد عُدَ القرآن الكريم سياجاً للغتنا فحفظها من الزوال، و وقاها من الاضمحلال، واكسبها عذوبة في اللفظ، وقوة في المنطق، فتهذبت الفاظها وحسنت اساليبها، فالعناية بها والمحافظة عليها وضرورة تعلمها وتعليمها واجب ابنائها جميعاً وعلى وجه الخصوص الذين لهم اليد الطولى في تفسير القرآن الكريم، وقد ثبت أن للقرآن الكريم ظاهر وباطن حيث يقول الامام علي عليه السلام : اني سمعت من رسول الله (صلى الله عليه واله) يقول : ليس من القرآن آية

الا ولها ظهر وبطن ، وما من حرف الا وله تأويل (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) والراسخون هم آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

يبدأ البحث بتعريف مصطلح باطن القرآن الذي يمثل المنطلق الرئيسي للإعجاز القرآني، ولهذا يعد باطن القرآن الكريم موضوع جوهري . نظرا لكونه قد حاز على اهتمام الكثير من العلماء ورجال الدين، حيث أن الخطابات القرآنية تميزت بلغتها العرفية التي يدركها العقل البشري بالإضافة إلى أنها تضمنت لغة لا عقلانية قد تفوق العقل البشري ولذلك لجأ المفسرون إلى فهم باطن القرآن الكريم وذلك محاولةً منهم لفهم واستيعاب وتفسير النصوص القرآنية واعجازها.

ومن هذا المنطلق يقوم البحث بدراسة ومعرفة نظريَّات وفرضيَّات تفسير باطن القرآن الكريم لمعرفة الظاهر والباطن القرآني ودراسة الموضوع من جميع جوانبه وأطرافه . ويتوصل الباحث على انه بالرغم من وجود بعض الاختلافات بين العلماء والمفسرين في جوانب عديدة ضمن دراسة هذا المضمار من علوم القرآن إلا أنه لا خلاف بين معظمهم على أن للقرآن الكريم باطن يتوافق مع ظاهره.

مقدمة:

لقد اثبت أن للقرآن الكريم ظاهر وباطن يقول الامام علي عليه السلام : اني سمعت من رسول الله (صلى الله عليه واله) يقول : ليس من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن ، وما من حرف الا وله تأويل **(وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ)**[١] والراسخون هم آل محمد.

فمصطلح باطن القرآن يمثل المنطلق الرئيسي للإعجاز القرآني فالقرآن الكريم يمثل معجزة في بنيانه ويحتوي على نصوص مختصرة تحتوي على كثير من العلوم التي لا يمكن فهم معانيها الا من خلال فهم باطن معاني هذه النصوص

فإن باطن القرآن الكريم موضوع جوهري حاز على اهتمام الكثير من العلماء ورجال الدين حيث أن الخطابات القرآنية تميزت بلغتها العرفية التي يدركها العقل بالإضافة إلى أنها تضمنت لغة لا عقلانية قد تفوق العقل البشري ولذلك لجأ المفسرون إلى فهم باطن القرآن الكريم وذلك محاولةً منهم فهم واستيعاب وتفسير النصوص القرآنية.

مشكلة البحث

لقد ثبت أن للقرآن الكريم ظاهر وباطن، يقول الإمام علي عليه السلام : إني سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : ليس من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن ، وما من حرف إلا وله تأويل[٢] {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ}[٣]، فالقرآن الكريم يخاطب كل

الطوائف وشتى العقول، فيكلم فيفهمه كل على قدر فهمه ومقامه، ومع ذلك فالكل صحيح ولا اختلاف فيه،٤ والراسخون نحن آل محمد.

فمصطلح باطن القرآن يمثّل المنطلق الرئيسي للإعجاز القرآني، فالقرآن الكريم يمثل معجزة في بنيانه ويحتوي على نصوص مختصرة تحتوي على كثير من العلوم التي لا يمكن فهم معانيها إلا من خلال فهم باطن معاني هذه النصوص

منهج البحث

اتبع البحث في الدراسة المنهج التحليلي الوصفي والمقارن، من أجل الوصول إلى باطن التفسير القرآني.

فرضيات البحث

١.ماهي الأحاديث والروايات الواردة حول ظاهر و باطن القرآن الكريم ؟

٢.ماهي آليات وأساليب شرح وتفسير ظاهر القرآن الكريم و باطن القرآن الكريم؟

٣. ماهي آليات وأساليب شرح وتفسير ظاهر القرآن الكريم و باطن القرآن الكريم ؟

مفهوم باطن القرآن الكريم

١-الباطن لغة واصطلاحاً.

الباطن لغة مأخوذ من الجذر (بطن) وهو لغة" البطن من الإنسان وسائر الحيوان : معروف ، خلاف الظهر، مذكر ...والبطن من كل شيء جوفه"[٥]، وفي صفة القرآن العزيز : لكل آية منها ظهر وبطن ، أراد بالظهر ما ظهر بيانه ، وبالبطن ما احتاج إلى تفسيره كالباطن خلاف الظاهر، والجمع بواطن.

" والباطن من أسماء الله عز وجل وفي التنزيل العزيز :(هو الأول والآخر والظاهر والباطن)..وقيل الباطن هو علم السرائر والخفيات، وهو المحتجب عن أبصار الخلائق، وأوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم، وقيل أيضاً: الباطن هو العالم بكل ما بطن ، يقال : بطنت الأمر إذا عرفت باطنه ، وبطن الأرض وباطنها : ما غمض منها واطمأن"[٦]

وفي معجم مقاييس اللغة : " الباء والطاء والنون أصل واحد لا يكاد يخلف، وهو إنسي الشي والمقبل منه،...وباطن الأمر دُخلته بخلاف ظاهره، والله تعالى هو الباطن، لأنه بطن الأشياء خبراً، وتقول بطنت هذا الأمر إذا عرفت باطنه".[٧]

نظريَّات وفرضيَّات القرآن الكريم

المبحث الأوَّل

نظريَّات باطن القرآن الكريم

المبحث الثَّاني

فرضيَّات باطن القرآن الكريم.

المبحث الأوَّل: نظريَّات باطن القرآن الكريم

إنَّ العلماء المسلمين عملوا جاهدين على بذل كُلِّ طاقة فيهم، وكلِّ علمٍ اكتسبوه في سبيل إعلاء كلمة الحقّ كلمة الإسلام، وعلى الوصول إلى المعاني الغامضة للقرآن الكريم التي لا يستطيع أيّ فرد عادي أن يصل لها ومنه فإنَّ الشُّعوب المختلفة صبَّت ثقافاتها كذلك في الدِّين الإسلاميّ؛ فاجتمعت معارف الشُّعوب في تفسير الآيات الكريمات، ومنه ذكر أرحيلة:"البيئات التي ساهمت في صرح البلاغة العربيَّة هي بيئات مُتعدِّدة المشارب والاهتمامات، ولكنَّها يجمعها أنَّها مشدودة إلى النَّص القرآنيّ تستلهم جماليَّاتها وتلتفت إلى جماليَّات روائع الشِّعر العربيِّ تستخلص منها القيم البلاغيَّة"[٨].

<u>النَّظريَّة الأولى: نظريَّة تفسير باطن القرآن الكريم وفقًا للأدلة العقليَّة:</u>

إنَّ التَّحليل الباطنيِّ للقرآن الكريم عن طريق الأدِّلة العقليَّة، من أكثر الأمور التي كانت مُستحبة ومُفضلة عند عددٍ من العلماء نذكر منهم السَّيد العلَّامة صدر الدِّين محمَّد شيرازيّ (٩٧٩-١٠٥٠هـ/١٥٧١-١٦٤٢م) المعروف باسم (الملا صدر)، كذلك ابن سينا، وعمل السَّيد الشَّيرازيّ (قدَّس الله سرَّه) على تقسيم الواقع إلى ماديٍّ وغيرُ ماديٍّ وفكريٍّ[٩] وعليه فإنَّ السَّيد وضَّح بأنَّ كُلَّ آيةٍ في القرآن الكريم لها عددٌ من المستويات الفكريَّة، والتي يصل إليها كُلُّ فردٍ وفقًا لمستواه الفكري والثَّقافيّ وكميَّة الجهد التي يبذلها في تفسير القرآن الكريم.

وعليه فإنَّ الله تعالى في كتابه الكريم يحثُّ الإنسان في كلِّ كلمة وفي كلِّ حرفٍ إلى التَّفكر في آياته للوصول إليه، والفوز بمرضاته وهناءة روحهِ.

وقد وضَّح السَّيد الشَّيرازيّ (قدَّس الله سرَّه) الصِّفات التي يجب أن يتحلَّى بها من يعمل على تفسير باطن القرآن الكريم، ومن أهمها:

١-متقنًا لعلوم الشَّريعة.

٢-متقنًا لعلوم اللغة العربيَّة.

٣-القدرة على كشف والتقاط المعنى.

وعليه ذكر لنا عدَّة أمثلة لتحليل آيات الله سبحانه وتعالى، مثلًا كلمة (النُّور) في كتاب الله الكريم، يُمكن أن يفسرها بعضهم على أنَّها الضوء الذي نعرفه فقط في الحياة اليوميَّة، ولكن مع كُل تعمُّق يمكن أن نلحظ أنَّ معناه ضوء القمر، أو ضوء العلم والمعرفة، أو نور الإيمان وهو أحد أسماء الله الحُسنى، وهكذا يُمكن أن يصل كُل فرد إلى المعنى القريب من الثَّقافة التي يمتلكها، لكنَّ السَّيد الشَّيرازيّ (قدَّس الله سرَّه) أقرَّ بأنَّه وإن كان النُّور معناه الضَّوء، لكن كثافة الضَّوء تختلف من مكان إلى آخر، لذلك تختلف المعرفة والمعنى من شخص إلى آخر.

كما إنَّ النَّظريَّة العقليَّة تتألَّف من جزأين متكاملين، هما[١٠]:

الجزء الأوَّل: ربط الآيات القرآنية فيما بينها:

ويعمل فيها قارئ القرآن الكريم على ربط الآيات التي يقرأها وفقًا لمعانيها، حتّى يصل إلى معاني أكبر يستفاد منها في حياته اليوميَّة، ويُغذِّي فيها روح، ويسعى للوصول إلى نور الحقيقة.

الجزء الثَّاني: تزكية نفسه:

وهنا يعمل قارئ القرآن الكريم على تزكية نفسه الطَّاهرة؛ حتّى يصل إلى الحقيقة الكليَّة، فينكشف قلبه ويقوم برحلته الرُّوحيَّة.

تتألَّف النَّظريَّة العقليَّة من عددٍ من النِّقاط، وهي:

أولًا: إعجاز القرآن الكريم، والتَّأمل للوصول إلى معاني ومدلولات بطون كتاب الله:

إنَّ الإعجاز القرآني يُشكِّلُ ركنًا ركينًا في تركيز وتأسيس نظريَّة البطون القرآنيَّة، لعدد من الأفكار، يمكن أن نذكر منها:

١-مناسبة القرآن الكريم لكلِّ زمانٍ ومكان.

٢-احتواء القرآن الكريم على عددٍ من المعجزات العلميَّة (الثُّورات العلميَّة) منها ما تمَّ اكتشافه حديثًا، ومنه مازال مستورًا عنَّا إلى يومنا هذا.

٣-ألفاظ القرآن الكريم، التي يُمكن أن تؤوَّل في عددٍ من الأفكار والاحتمالات.

٤-طرائق الإقناع التي أتى بها القرآن الكريم، لتناسب الأفراد على اختلاف ثقافتهم وأنواع تفكيرهم، منها (القصص، الحوار، المجادلة، حلّ المشكلات...)

وعليه فإنَّ القرآن الكريم يُمكن تأوله؛ لأنَّ يحتوي على علومٍ كثيرةٍ ويجب على القارئ أن يعمل على استنباطها، للوصول إلى الحقّ الأعظم والنُّور التَّمام، كما إنَّ التَّشابيه التي ذكرها الله

سبحانه وتعالى في القرآن الكريم تُساعدنا إلى إدراك المعنى الواضح والصّريح للآية القرآنية، ثمَّ على الفرد أن يعمل على الوصول للمعنى العميق له، ويمكن أن نوضِّح الأمر من المثال الآتي: في قوله تعالى: {ذلك بأنَّ الله هو الحقُّ وأنَّهُ يحي الموتى وأنَّه على كُلِّ شيءٍ قديرٍ وأنَّ السَّاعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها وأنَّ الله يبعثُ من في القبورِ}(١١) وهنا نلحظ أنَّ في الآيتين السَّابقتين هناك الكثير من الاستنتاجات التي يُمكن أن يصل إليها المُتفكِّر في كتاب الله تعالى، ومنها:

أنَّ الله تعالى قادرٌ على إحياء الموتى.

أنَّ السَّاعة لا يُمكن أن يكون هناك ريبٌ فيها فهي آتيةٌ لا محالة.

أنَّه عند قيام السّاعة كُلُّ من في القبور سيبعثُ حتّى يرى ما له وما عليه.

أنَّ الله تعالى قادرٌ على أن يفعل أو يحي أو يخلق أي شيءٍ يريده.

وهذا ما عمل عليه السَّيد الشَّيرازي رضوان الله تعالى عليه في كتابه تفسير الأمثل، أيّ التَّحليل عن طريق الاستنتاج، فيتوَّصل القارئ إل النِّقاط السَّابقة من الآية الكريمة.كما يُمكن أن نلحظ المثال الآتي كذلك الأمر:

قوله تعالى: {مثلهم كمثل الذي استوقدَ نارًا فلمَّا أضاءت ما حوله ذهبَ الله بنورهم، وتركهم في ظلمات لا يبصرون* صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لا يرجعون* أو كصيبٍ من السَّماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصَّواعق حذرَ الموتِ والله محيطٌ بالكافرين* يكادُ البرق يخطف أبصارهم كلمَّا أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إنّ الله على كلِّ شيءٍ قديرٍ}(١٢)

وهنا نلحظُ أنَّ التَّشبيهات المُستمدة من الطَّبيعة جاءت لتقريب الصُّورة للقارئ، فشبههم بمن استوقد نارًا عظيمةً، فذهب نورها فجأةً وهو لا يهتدي، لأنَّ عماه يصبحُ أشدَّ وحيرتَهُ أعظم، وأحاط الله الصُّورة بكلِّ المشبَّهات التي تجعلها صورةً فنيَّةً متكاملةً، فكلمة استوقد تفيد المبالغة من الألف والسِّين، وأضاءت تعني النُّور العظيم، ومعنى الصُّورة هنا، أنَّ الله أنارَ للعالم أجمع وهج الدَّعوة، وانتفعَ بها من أراد، لكنَّهم اشتروا الضَّلالة، وسرعان ما حال نورهم ظلامًا، وبقوا في حيرةٍ كبيرةٍ، وفقدوا كافَّة الحواس، أمَّا في الجزء الثَّاني من الآية الكريمة، شبَّه الله تعالى الآيات الدَّالة على الله تعالى ووجوب الإيمان به، أنَّه سُبحانه وتعالى يأتي كالوهج العظيم الذي يدعوا النُّفوس إلى الإيمان، يستهدون به، لكنَّ كثرة تردُّدِهم تجعلهم لا يؤمنون؛ لذلك فإنَّ النُّور يتحوَّل إلى ظلامٍ فيجمدون دون أيِّ تقدُّمٍ خوفًا من الوقوع في الهاوية.

ثانيًا: دوام الاستنتاج والاستنباط من آيات القرآن الكريم:

كما ذكرنا سابقًا أنَّ القرآن الكريم مناسبٌ لكلِّ زمانٍ ومكانٍ، وبأنَّه حُجَّتُ كُلِّ فردٍ عليه أن يلتزم بها، فهي كانت مناسبة لمن كان يعيش في عصر النَّبي (صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين أفضل الصَّلاة وأتمُّ التَّسليم) كما أنَّها مناسبةٌ لمن يعيش في الوقت الرَّاهن، ولمن سيعيش في المستقبل، ففي القرآن الكريم تنظيمٌ لأمور الحياة العمليَّة منها والرُّوحية، ومن أهم الأمور التي تدُّلنا على أنَّ القرآن الكريم هو لكلِّ عصرٍ، مناسبته لطبيعةِ حياتنا اليوميَّة على اختلاف كُلِّ ما هو موجود منذ ألف عام على سبيل المثال إلى اليوم، كما أنَّ الاكتشافات العلميَّة الحديثة تُفسِّر لنا الكثير من معاني آيات القرآن الكريم، وهذا ما يدلُّنا على أنَّ الكثير من آياته الكتاب الكريم لازالت محفوظةً لم يُردك كُنهها، كما أنَّنا لا نستطيع أن نغفل على أنَّ هناك الكثير من العوم التي لا يُمكن أن يختص بها إلَّا الله العلي القدير، وهو قد ذكر ذلك لنا في القرآن الكريم، في قوله:

{يسألونك عن الرُّوح قل الرُّوح من أمر ربيّ وما أوتيتم من العلم إلَّا قليلًا}[١٣]

أيّ أنَّ كُلَّ ما قرأ المفسرون من كتاب الله تعالى، توصلوا إلى معانٍ جديدةٍ، وهذا إن دلَّ على شيءٍ دلَّ على كثرة البطون (المعاني) لكلام الله تعالى في الكتاب الكريم.

ولا بدَّ أن نشير إلى أنَّ كُلُّ تفسير من تفاسير العلماء لا ينفي تفسير من قبله، بل يزيد عليه علمًا ومعرفةً، فهي كالحلقات التي يشتمل بعضها على بعض، حتّى تصل إلى الغاية العظمى، كما أنَّ العلماء يصلون إلى المعاني وفقًا للعوم المتوافرة لديهم من علوم عصرهم، ومعارف جيلهم، لذلك فإنَّ المفسرون الذي كانوا في عهدٍ قديم، لم يعفوا علم الفلك وصوره كما اليوم فلا يستطيعوا أن يفسروا معنى كلمة (المجرَّة) كما اليوم على سبيل المثال، وقس على الأمر، ففي قوله تبارك وتعالى: {إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ}[١٤]، روي عن أمير المؤمنين علي بين أبي طالب عليه السَّلام أنَّه قال:

(إنَّها تنشقُّ من المجرّة)[١٥] و(المجرّة) تتألَّف من مجموعةٍ عظيمةٍ من النُّجوم التي يحكمها نظامٌ من التَّجاذب والتَّنافر معيّن يُسيطر عليها ويُنَّظم حركتها حتَّى لا ترتطم ببعضها البعض، ويشير حديث أمير المؤمنين عليه السَّلام، إلى أنَّ النُّجوم التي نراها اليوم في السَّماء ستنفصل في يومٍ من اليَّا وتعمل على انشقاق السَّماء، وهي علامة من علامات السَّاعة التي لا ريب فيها.

وحديث أمير المؤمنين عليه السَّلام، من أنواع الإعجاز العلميّ في الأحاديث وهذا من فضل الله سبحانه وتعلى ومنَّته على صحابته وأهل البيت لديه× هدايته لهم لعلمه الكبير والغزير والذي لا يحيط به شيءٌ، ففي ذلك الزَّمان لم يكن النَّاس على علم أو إدراك بالمجرات والنُّجوم وبكيفيَّة

حركتها، وتوَّصل العلماء إليها منذ مُدَّة قريبة عندما صمَّم العلماء المنظار الكبير أو التلسكوب التذي تتوَّضح به حركة النُّجوم، والت رأينا فيها مجرَّاتٍ كبيرةٍ وفصلناها عن بعضها وحدّدنا مجرَّة درب التَّبانة التي تنتمي إليها المجموعة الشَّمسيَّة التي ينتمي إليها كوكب الأرض، وللأسف الكثير من المسلمين الذي يفهمون القشور البسيطة من آيات الله سبحانه وتعالى يعتقدون أنَّ كلمة بسط الأرض تدُّلُ على العكس، وهذا الأمر الذي نسعى إلى تجنبه في تسليط الضَّوء على كتاب التَّفسير للسَّيد الشَّيرازيّ رضوان الله تعالى عليه؛ لهو يوصل المعلومات الحقَّة والصَّحيحة من كتاب الله سبحانه وتعالى، مع الدَّلائل والقرآن العلميَّة، وكما ذكرنا سابقًا أنَّ العلم والعقل والشَّريعة كُلٌّ متكاملٌ لا يتجزأ.

ثالثًا: البناء البلاغيّ والاستدلاليّ للقرآن الكريم:

إنَّ البناء البلاغيّ والاستدلاليّ للقرآن الكريم، أتى تفسيره على عدَّة نواحي، وهي:

١-إعجاز أهل اللُّغة على الإتيان بمثله؛ لأنَّ العرب قديمًا والمشركين منهم بالتَّحديد حاولوا أن يبنوا كلامًا مُشابهًا لكلام القرآن الكريم، مثل قولهم (الفيل وما أدراك ما الفيل له خرطومٌ طويل) ولكنَّ كلامهم كما يبدو أنَّه خالٍ من أيِّ معنىً، وعليه إنَّ كلام الله سبحانه وتعالى في كلِّ حرفٍ فيه نجدُ إعجازًا في ترتيبه ومعناه، إذ إن تغيّر مكانه أو بُدِّل بحرفٍ آخر تغيّر المعنى وأصبح ضعيفًا، والحظ في قوله تعالى:

{قال يا بُنيّ لا تقصص رؤياك على أخوتك فيكيدوا لك كيدًا إنَّ الشَّيطان للإنسان عدوٌ مبينٌ}[١٦].

وهو في هذه الآية الكريمة خاطب بدأت بقوله تعالى: {يا بُنيّ} وهو لفظُ تصغير، دلالةً على عطف النَّبيِّ يعقوب عليه السَّلام على ولده النَّبيّ يوسف عليه السَّلام، كما أنَّه قدَّم النَّهي عن قصِّ الرؤية للإخوة، على بشارة النَّبيّ يوسف بالنّبوة دليلًا على محبَّته لهُ، وتحذيره إيَّاه من مكر الشَّيطان، كما ظهرت المعرفة بما يكيد الأخوة والتَّأكد من الأمر من ذكر المفعول المطلق {كيدًا}[١٧].

كُلُّ ما سبق يؤكدُ على أهميَّة ترتيب كُلِّ كلمةٍ من كلام الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم.

٢- ليوضِّح للقارئ المعاني:

بعض المعاني البلاغيَّة جاءت لتوضِّح للقارئ ما يُريد الله سبحانه وتعالى من عباده بشكلٍ مبسطٍ وواضحٍ، عن طريق حوارٍ، أو قصَّةٍ، أو تشبيهٍ واضحٍ، ومن ذلك نذكر الأمثلة الآتية:

تشبيه حسيّ بحسيّ، في قوله تعالى: {حتى عاد كالعرجون القديم}[١٨]

تشبيه عقليّ بعقليّ، في قوله تعالى: {ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة}[١٩]

تشبيه عقلي بحسيّ، في قوله تعالى: {مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت}[٢٠]

تشبيه ما لا نعرفه بشيءٍ حسيٍّ، في قوله تعالى: {كأنه رؤوس الشياطين}[٢١].

إخراج ما لم تجر عليه العادة بما جرت، كما في قوله تعالى: {إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء}[٢٢].

إخراج مالا قوة له في الصفة إلى ما له قوة فيه، كما في قوله تعالى: {وله الجوار المنشورات في البحر كالأعلام}[٢٣].

وكلُّ ما سبق أتى ليوضح للقارئ ما يقصد الله سبحانه وتعالى من كلامه، ويُقرِّب الصُّورة من أذهانهم وهذا ما عظيم فضله، وكثير لطفه، حتّى يهوِّن على عباده ويُقرِّب إليهم دين الإسلام أكثر.

رابعًا: تكوين مقولة البطون القرآنيَّة:

إنَّ وجود المتشابه والمحكم في القرآن الكريم لا نقاش فيه وهو مؤكدٌ، وهو ما يفتح لنا النِّقاشات دائمًا على البطون التي يُمكن أن تكوم مخفيَّة عنَّا، ويظهر لنا منها السَّطح فقط؛ لذا على كُلِّ عالمٍ ومؤمن أن يسعى للوصول إلى البطون الخافية لنصل للحقِّ الأعلى.

وممَّا سبق نلحظ أنَّ الأدِّلة الأربعة على النَّظريَّة العقليَّة للقرآن الكريم، تدعم نظريَّة البطون فيه، وتؤكد على أهميَّة أن يعمل المؤمن المسلم على التَّفكير والتَّأمل في كلِّ حرفٍ في القرآن الكريم، وزيادة التَّبحر في العلوم المحيطة بالإنسان من الفلك والجيولوجيا وسواها من العلوم؛ لأنَّها كلَّها تودي إلى تفسير أعمق للقرآن الكريم وتوصل إلى الخالق الأوحد جلَّ وعلا، وعلى كُلّ إنسان أن يبذل ما في حدود استطاعته والله يكون دائمًا والمؤمن القويّ المُجاه في سبيل العلم والمعرفة للوصول إلى النُّور الأعظم.

<u>النَّظريَّة الثَّانية: نظريَّة تفسير باطن القرآن الكريم وفقًا للأدلة النَّقليَّة النَّصيَّة لنظريَّة البطون القرآنيَّة:</u>

إنَّ الأدِّلة النَّقليَّة في تفسير بطون القرآن الكريم، تستند إلى النُّصوص القرآنيَّة والأحاديث الشَّريفة، وإلى السُّنة النَّبويَّة الشَّريفة التي نقلها لنا الصَّحابة رضوان الله تعالى عليهم، للأدِّلة النَّقليَّة عددًا من الإثباتات، يُمكن أن نذكر منها:

أولًا: النَّص القرآني للدَّلائل لنظريَّة بطون القرآن الكريم:

إنَّ في آيات القرآن الكريم توضيحٌ لكلِّ شيءٍ يُمكن أن يصل إليه الإنسان، والتي أشار إليها الله سبحانه وتعالى في عددٍ من الآيات القرآنيَّة، ويُمكن أن نذكر منها:

قال تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً}(٢٤).

قال تعالى: {إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ}(٢٥).

فالكلِّ نصٌّ من النُّصوص القرآنيَّة إمكانيَّة تأويلٍ لا متناهية يُمكن أن يصل لها الفرد عبر علومه التي يمتلكها.

فكتاب القرآن الكريم هو كتابٌ كافٍ للقارئ يوجه المسلم إلى الله تعالى، ويهديه إلى تعاليم الدِّين الإسلاميّ الصَّحيحة، ويُعلّمه كيف يُمكن أن يسترشد بآيات القرآن الكريم في حياته الدُّنيا عبر قصص القرآن الكريم وحواراته ومجادلاته وتشبيهاته، للوصول إلى المُراد الأعظم منه(٢٦).

ومن هذه الآية نلحظ أنَّ الله سبحانه وتعالى أكدَّ على أنَّ الكثير من آيات القرآن الكريم لها بطون وعلوم وتفسيراتٍ كثيرةٍ يعرفها أولو العلم والذين يعملون عقولهم في تفسير آيات الله تعالى.

بعض العلماء لا يعدُّون كلمة تأويل دليل مباشر على وجود بطون القرآن الكريم، وهنا تكمن المجادلة بين العلماء لذا فوجب التَّنويه.

ثانيًا: دليل الأحاديث الشَّريفة على نظريَّة بطون القرآن الكريم:

ومن أهم الأدِّلة النَّقليَّة التي يُمكن أن تثبت ظاهرة بطون آيات كتاب الله تعالى، هي الأحاديث النَّبويَّة الشَّريفة؛ لأنَّ فيها عددًا من التَّفاصيل المهمَّة والتي تُجزَّأ إلى قسمين، في كُلٍّ منهما عددًا من النِّقاط، وهي على الشَّكل الآتي:

الجزء الأوّل: ورود آيات كثيرة في تفسير آياتٍ قرآنيَّةٍ:

وهذه الرِّوايات للأحاديث المتنوعة حول آيةٍ واحدةٍ، هي دليلٌ واضحٌ على فكرة البطون والتَّأويل لكتاب الله سبحانه وتعالى، وإن لم تُشر هذه الأحاديث بالضَّبط إلى فكرة البطون والتفسيرات المتنوعة لآيات الكتاب الكريم، وهو أمرٌ لا يُ/كن حصره لأنَّه واسعٌ وكثيرٌ، ولأنَّ مصادره متنوعة لدى المسلمين.

الجزء الثَّاني: الحديث بشكلٍ مباشرٍ في الأحاديث الشَّريفة عن الظاهر والباطن في القرآن الكريم:

ويجب التَّنويه إلى أنَّ هناك الكثير من النُّصوص التي تُشير إلى فكرة الظَّاهر والباطن في القرآن الكريم، ويُمكن أن نذكر بعضًا منها مع تفسيرها، ومنها النُّصوص الآتية:

النَّص الأوَّل: نصّ الإمام الصَّادق لأصحابه، والذي أمرهم بدراستها، وهو:فإنَّ الله لا يدرك شيءٌ من الخير عنده إلَّا بطاعته واجتناب محارمه التي حرَّم الله في ظاهر القرآن وباطنه، فإنّ الله تبارك وتعالى قال في كتابه وقوله الحق: {وذروا ظاهر الإثم وباطنه}[٢٧] .

وإذا أردنا أن نقف عند الخبر السَّابق حتّى نستوضح أمره، فإنَّنا نجد أنَّه أشار إلى فكرة البطن للآية، لكنَّه لم يُشر إلى تعدُّد البطون، كما إنَّ الكثير يُضعف هذا الخبر الذي له عددٌ من الأسانيد، أحدها ضعيف بجهالة حفص المؤذن[٢٨]، وثانيها ضعيف بمحمد بن سنان، وثالثها ضعيف بإسماعيل بن مخلد السراج الذي لا توثيق له إلا على تفسير القمي[٢٩].

٢ . خبر حمران بن أعين:

قال: سألت أبا جعفر عن ظهر القرآن وبطنه، فقال: ظهره الذين نزل فيهم القرآن، وبطنه الذين عملوا بمثل أعمالهم، يجري فيهم ما نزل في أولئك[٣٠].

إنَّ الخبر السَّابق يُوضِّح أنَّ للآيات الكريمات معنىَ ظاهر وآخر باطن، وأنَّ الين يصلون إلى المعنى الباطن هم الذين يعملون بشكل صادق وجاهد للوصول إلى المغزى المراد منه، كما أنَّ الباطن يكون مُنطبقًا على الأحداث التي تحصل في الوقت الرَّاهن أو المستقبلي، مثلًا إنَّ المقصود في قول الله تعالى: {تبَّت يدا أبي لهب وتبَّ}[٣١] في عصر الرَّسول الكريم عليه الصَّلاة والسَّلام وعلى آله وصحبه أجمعين هو عمُّ الرَّسول الكريم، ولكن في الوقت الحاليّ المقصود به كُلّ فرد يعمل ضدّ الدِّين الإسلاميّ وضد رسول الله عليه الصَّلاة والسَّلام وعلى آله وصحبه أجمعين.

ولكن وكما نلحظ أنَّ هذا التَّفسير لا يعدو كونه أن يكون تفسيرًا مناسبًا لكلِّ وقتٍ وزمانٍ، أمَّا عن التَّفسيرات الباطنيَّة الأخرى فهو لم يتحدَّث عنها أبدًا.

وهذا الخبر ذو إسنادٍ ضعيفٍ، وذلك بجهالة محمد بن خالد الأشعري[٣٢].

٣ . خبر عبد الله بن سنان، عن ذريح المحاربي:

قال: قلت لأبي عبد الله: إنّ الله أمرني في كتابه بأمر فأحبّ أن أعمله، قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله عزَّ وجلَّ: {ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم}٣٣، قال: ليقضوا تفثهم لقاء الإمام، وليوفوا نذورهم تلك المناسك، قال عبد الله بن سنان: فأتيت أبا عبد الله، فقلت: جعلت فداك، قول الله عزَّ وجلَّ: {ثم ليقضوا نفثهم وليوفوا نذورهم}، قال: أخذ الشَّارب وقصُّ الأظفار وما أشبه ذلك، قال: قلت: جعلت فداك، إنّ ذريح المحاربي حدّثني عنك بأنك قلت له: {ليقضوا تفثهم} لقاء الإمام، {وليوفوا نذورهم} تلك المناسك، فقال: صدق ذريح وصدقت، إنّ للقرآن ظاهراً وباطناً، ومن يحتمل ما يحتمل ذريح؟![٣٤].

إنَّ هذا الخبر يُشير بشكلٍ واضحٍ وصريحٍ على وجود الظَّاهر والباطن في كتاب الله تعالى، والباطن المقصود به الدَّلالة والمعاني التي تقوم على التَّفسير الدَّقيق، وأخذ المعاني الخفيَّة لكلام الله تعالى، للوصول إلى الحقّ الأعلا والنُّور التَّمام، كما يجي الإشارة إلى أنَّ الخبر ضعيفٌ في رواية سهل بن زياد.

المبحث الثَّاني: فرضيَّات باطن القرآن الكريم

إنَّ القرآن الكريم لا شك أنَّه يحوي كُل العلوم التي يُمكن أن يصل لها الإنسان اليوم وفي المستقبل، لكن عليه في البداية أن يعمل جاهدًا على تفسير بواطن الآيات الكريمات ليصل إلى المغزى الحقيقيّ منها، وبما أنَّ الأحاديث التي ذكرناها وسواها لم تثبت فرضيَّة أنَّ للقرآن الكريم بطونًا يُمكن أن نصل لها عبر الدَّلائل العقلانيَّة، ولهذا الأمر عددًا من الفرضيَّات التي ستكون كجواب على فكرة هل يُمكن أن يكون للقرآن الكريم بطونًا وفقًا للدَّلائل العقلانيَّة، والتي يُمكن أن نُحددها في الفرضيَّات الآتية:

الفرضيَّة الأولى: المعنى المقصود المقارن للكلام، مقولة الباطن المنفصل:

ذكر هذه الفرضيَّة المُحقِّق محمَّد كاظم الخرسانيّ[٣٥]، والتي تتلخص في الفكرة الآتية:

أنَّ الشيء المُراد من احتمال وجود بطون لآيات القرآن الكريم، هو أنَّ هناك مجموعةٌ من المعاني التي لم تظهر في الآيات الكريمات، والتي أرادها الله سبحانه وتعالى وحال اللفظ دون الوصول إليها، وذكر على ذلك عددًا من الأمثلة، ومنها:

قال تعالى: {أقم الصَّلاة لدلوك الشَّمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إنَّ قرآن الفجر كان مشهودًا}[٣٦].

وممَّا سبق نلحظ أنَّ المعاني يُمكن أن تكون لا متناهية، لأنَّ العبد يُ/كن أن يخلص إلى الكثير من المعاني وفقًا لعمق تفكيره. وعليه فإنَّ تفسير البطون مجرد افتراض من قبل العلماء، لأنَّه لا دليل عقليّ وواضح وملموس على المعنى في الخارج، فيُمكن أن يبقى التأويل تأويلًا، ومنه فإنَّ نسبة التأويل أو البطن إلى القرآن غير ممكنة.

الفرضيَّة الثَّانية: تعدّد المصداق (نظرية البطون التأويليّة):

وتُفيد هذه النَّظريَّة في أنَّ الكلمة الواحدة يكون لها عددٌ من المرادفات، ويكون لبعض المفردات التصاقٌ أكثر من سواها بالمفردة المُرادة، وإذا أردنا هذا الوجه أو هذه الفرضيَّة، فإنَّنا سنصل إلى أنَّ الأنبياء والأوصياء من الصَّالحين والصَّحابة فقط هم الذين يُمكن أن يصلوا إلى المصاديق الخفيَّة التي يريدها الله تعالى، لأنَّهم الوحيدون القادرون على الوصول إلى المعنى المُراد[٣٧] وأكدَّ هذا الأمر ابن مسعود ودعمته رواية حمران بن أعين [٣٨].

الفرضيَّة الثَّالثة: فرضيَّة الدَّلالات الالتزاميَّة (الانفتاح على المفهوم النسبي للبطون):

تفيد هذه النَّظريَّة في أنَّ الظَّاهر هو المعنى المطابق للكلام، والباطن هو المعنى المخفي للكلام، وكلَّما زادت درجة الخفاء اتصَّف بأنَّ الكلام أكثر باطنيَّة، ويُمكن أن يكون للكان أكثر من بطن واحد[٣٩].

وفي النِّهاية نستنتج أنَّه لا وجود لمانع لغويّ أو ع قليّ من أن يكون للكلام تفسيرات لامتناهيَّة.

الفرضيَّة الرَّابعة: فرضيّة المعنى بالتناسب مع مستوى العقل الإنساني:

يوضح لنا السَّيد البروجردي أنَّ المعنى العام للبطون لآيات القرآن الكريم تكون وفقًا لعقل القارئ الذي يقرأ كلام الله تعالى، ومدى ثقافته وسعة اطلاعه في علوم الأرض وعلوم الشَّريعة، ومنه فإنَّ القارئ العاديّ يُمكن أن يُفسِّر معنى كلمة (الشَّمس) على أنَّها الجرم السَّماوي فقط، لكن قارئ ذو اطلاع أكبر يُمكن أن يُفسِّر الشَّمس على أنَّها العلوم ونُور الإيمان و...[٤٠].

الفرضيَّة الخامسة: تعدّد البطون بتعدّد النزول: إنَّ المراد ببطن القرآن الكريم هو نزول القرآن الكريم، وكلَّما كان للقرآن الكريم معانٍ وبطونٍ مُتعدِّدة كان له نزولات مُتعدِّدة،[٤١] أيّ إن كان لكلِّ آية في القرآن الكريم سبعين بطنًا يعني أنَّها يجب أن تنز سبعين مرةً، ولهذه النَّظريَّة تناقضات، وافتراضات خاطئة، لأنَّه:

لو نزل القرآن الكريم أكثر من مرَّة، لكان هذا الأمر يتداول عبر الصَّحابة والنَّاس وفي كتب الشَّريعة والتَّاريخ.

لو نزل القرآن أمام النَّاس لما كانت المعاني الباطنة غامضة بل ظاهرة بائنة للعيان.

إذا كانت تنول على النَّبي صلّى الله عليه وسلَّم وعلى آله وصحبه أجمعين فما الفائدة من أن نعرفها، لأنَّه لو كان هناك فائدةً لأعلمنا بها الرَّسول الأعظم.

الخاتمة

ما يزال كتاب الله المنزل القرآن الكريم محط دراسات وأبحاث العديد من الباحثين والمفسرين في العديد من القضايا والمواضيع التي وردت ضمن آياته الكريمة، وذلك رغم مرور حوالي ألف وأربعمائة عام على نزوله.

وتعتبر مسألة الظاهر والباطن في تفسير آياته من المسائل الهامة التي تطرق إليها العلماء والمفسرون وأفردوا لها مساحة واسعة في مؤلفاتهم بهدف تأكيد أو نفي أفكار معينة فيها، وقد اعتمدوا في هذا المجال على مجموعة من النظريات والفرضيات بغية إثبات حجتهم فيما يتعلق بدراسة باطن القرآن بشكل خاص، إضافةً إلى الاستناد إلى الأدلة العقلية والنقلية المتعددة في هذا المجال.

ورغم وجود بعض الاختلافات بين العلماء والمفسرين في جوانب عديدة ضمن دراسة هذا المضمار من علوم القرآن إلا أنه لا خلاف بين معظمهم على أن للقرآن الكريم باطن يتوافق مع ظاهره، ولآياته تفسيرات وأوجه متعددة تبعاً لمدى قدرة الإنسان على الفهم والإدراك.

وقد بحثت هذه الدراسة في عوامل عديدة ترتبط بموضوع باطن القرآن منها الإعجاز القرآني والآيات المحكمة والمتشابهة، وقدّمت الشروحات والتفسيرات المرتبطة بها من اتجاهات عدة بما يسهم في إيضاح وتأكيد أن للقرآن باطن لا بد من التمعن والغوص فيه من أجل فهمه.

الهوامش

(١) سورة آل عمران ، الآية ٧ .

(٢) تفسير الصافي ،الكاشاني، منشورات دار الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٩٩، ج١، ص٣١.

(٣) سورة آل عمران/٧.

(٤) تفسير الصافي، الكاشاني، ج١، ص٣٣.

(٥) لسان العرب ، ابن منظور، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة، ١٤١٤، ج١، ص ٣٠٢.

(٦) لسان العرب ، ابن منظور، ج١، ص ٣٠٤.

(٧) معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر ، مصر، ج١، ص٢٥٩.

(٨) الأُثر الأرسطي في البلاغة والنَّقد العربيين، عبَّاس أرحيلة، جامعة محمَّد الخامس: كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة، (١٩٩٩)، ص: ٢٦٣.

(٩) المعنى الظَّاهر والباطن عند الحسين الذَّهبي في التَّفسير والمفسرون، محمَّد فريد عبد الله، journal of Arabic education and literature، (٢٠١٧)، (ص: ٧٤-٨٩)، ص: ٨٤.

(١٠) المعنى الظَّاهر والباطن عند الحسين الذَّهبي في التَّفسير والمفسرون، محمَّد فريد عبد الله، journal of Arabic education and literature، (٢٠١٧)، (ص: ٧٤-٨٩)، ص: ٨٥.

(١١) سورة الحج، الآية: ٦-٧.

(١٢) سورة البقرة، الآية: ١٧-٢٠.

(١٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.

(١٤) سورة الانشقاق، الآية: ١

(١٥) روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الأولوسي (تحقيق: علي عبد الله الباري عطية)، دار الكتب العلميَّة، (١٤١٥ هـ)، ص: ٣٠:٨٧.

(١٦) سورة يوسف، الآية: ٥.

(١٧) الميزان في تفسير القرآن، السَّيد محمَّد حسين الطَّباطبائي، مؤسسة الأعلا للمطبوعات، (١٩٩٧)، (ج: ١٢)، ص: ٨٠:٨١.

(١٨) سورة يس، الآية: ٣٩.

(١٩) سورة البقرة، الآية: ٧٤.

(٢٠) سورة العنكبوت، الآية: ٤١.

(٢١) سورة الصَّافات، الآية: ٦٥.

(٢٢) سورة يونس، الآية:٢٤.

(٢٣) سورة الرَّحمن، الآية:٢٤.

(٢٤) سورة يونس، الآية: ٥

(٢٥) سورة الانشقاق، الآية: ١

(٢٦) حجية السُّنَّة في الفكر الإسلامي قراءة وتقويم، حيدر حب الله، مؤسسة الانتشار العربيّ، (٢٠١٠)، ص: ٢٤٦:٢٤٨.

(٢٧) سورة الأنعام، الآية: ١٢٠.

(٢٨) معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرُّواة، السَّيد أبو القاسم الخوئي، مؤسسة الإمام الخوئي، (١٩٩٢)، (ط:٥)، (مجلد:٧)، ص: ١٥٢، حديث رقم: ٣٨٠٣.

(٢٩) معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرُّواة، السَّيد أبو القاسم الخوئي، مؤسسة الإمام الخوئي، (١٩٩٢)، (ط:٥)، (مجلد:٤)، ص: ١١٨، حديث رقم: ١٤٦١.

(٣٠) معاني الأخبار، الشَّيخ الصَّدوق (تحقيق: علي أكبر الغفاري)، مؤسسة آل البيت عليهم السَّلام لإحياء التراث (قم)، (٢٠٠٤)، ص: ٢٥٩

(٣١) سورة المسد، الآية: ١

(٣٢) معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرُّواة، السَّيد أبو القاسم الخوئي، مؤسسة الإمام الخوئي، (١٩٩٢)، (ط:٥)، (مجلد:١٧)، ص: ٦٧:٦٨، حديث رقم: ١٠٧٠٧، ١٠٧٠٨.

(٣٣) سورة الحج، الآية:٢٩

(٣٤) الكافي في الأصول والفروع، محمَّد بن يعقوب الكليني (تحقيق: علي أكبر غافري)، دار الكتب الإسلامي المطبعة الحيدريَّة، (١٩٤٤)، (ج:٤)، ص:٥٤٩

(٣٥) كفاية الأصول، الشَّيخ محمَّد كاظم الخراساني (الآخوند) (تحقيق: عبَّاس علي الزراعي السبزواري)، مؤسسة آل البيت عليهم السَّلام لإحياء التراث (قم)، (٢٠١٠)، ص٥٥.

(٣٦) سورة الإسراء، الآية: ٧٨

(٣٧) نهاية النهاية في شرح الكفاية، علي أيرواني، مكتب الإعلام الإسلامي، (١٩٥١)، (ج:١)، ص: ٦٠:٦١

(٣٨) البرهان في تفسير القرآن، السّيد هاشم الحيني البحراني، مؤسسة البعثة، (١٩٨٢)، (ج:٢)، ص:١٦٩.

(٣٩) كفاية الأصول، الشَّيخ محمَّد كاظم الخراساني (الآخوند) (تحقيق: عبَّاس علي الزراعي السبزواري)، مؤسسة آل البيت عليهم السَّلام لإحياء التراث (قم)، (٢٠١٠)، ص: ٥٥:٥٦.

(٤٠) الحاشية على كفاية الأصول، السَّيد حسبن البروجردي (تحقيق: بهاد الدين حجتي)، مؤسسة أنصاريان، (١٩٩١)، (ج:١)، ص:١١٠.

(٤١) بداية الوصول في شرح كفاية الأصول، محمَّد طاهر آل شيخ راضي، دار الهدى، (٢٠٠٥)، (ج:١)، ص: ١٦٢

المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم
٢-الاجتهاد بين أسر الماضي وآفاق المستقبل: المركز الثقافي العربي.
٣- الاجتهاد بين أسر الماضي وآفاق المستقبل:، وللمزيد انظر: محمد الحسيني، كتاب فقهاء ومناهج.
٤- الأصفهاني، محمد علي الرضائي، مناهج التّفسير واتّجاهاته، ط١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٨.
٥- تفسير من وحي القرآن.
٦- فقه الشريعة، الرسالة العملية للمرجع الراحل السيد فضل الله، كتاب الصوم.
٧- من وحي القرآن.
٨- بحار الأنوار.
٩- تفسير القرآن بالقرآن، دراسة تاريخيّة ونظريّة، أطروحة لنيل دكتوراه الدّولة، إعداد محمد قجوي، إشراف الدكتور الشّاهد البوشيخي، السنة الجامعيّة: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، (وهي رسالة من جزأين، مرقونة بخزانة السلك الثالث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز – فاس – تحت رقم: ٢٠/ ١١١).
١٠- تفسير الميزان.
١١- الحسيني، محمد، السيد فضل الله مفسّرًا، ط١، دار الملاك، بيروت، ٢٠٠٤.
١٢- خبيزة، محمد يعقوبي، الوجيز في المدخل إلى دراسة تفسير القرآن، لا.ط، مطبعة انفوبرنيت، فاس، ٢٠٠٣.
١٣- دنيا الشباب، ط١، دار العارف، بيروت، ١٩٩٧.
١٤- الذهبي، محمّد حسين، التّفسير والمفسّرون، ط٢، دار الكتب الحديثة، بيروت، ١٩٧٦.
١٥- الزركشي، بدر الدين محمد، البرهان في علوم القرآن، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨.
١٦- السبحاني، جعفر، المناهج التّفسيريّة، ط١، مؤسسة الإمام الصادق، قم، ٢٠١٠.
١٧- السيد علي فضل الله، كتاب الجهاد، تقرير بحوث المرجع السيد محمد حسين فضل الله.
١٨- الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
١٩- الطوسي، محمد بن علي، تفسير التبيان، ط٢، درا إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٠.
٢٠- العياشيّ، محمد بن مسعود، تفسير العياشي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩١، ج١.
٢١- فضل الله، محمد حسين، دنيا الشباب، ط١، دار العارف، بيروت، ١٩٩٧.
٢٢- فضل الله، محمد حسين، من وحيّ القرآن، ط٢، دار الملاك، بيروت، ١٩٩٨.
٢٣- المازندراني، مولى محمد صالح، شرح أصول الكافي، ط١، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠.
٢٤- المتولّي، صبري، منهج أهل السنة في تفسير القرآن الكريم، ط٢، مكتبة زهراء الشرف، القاهرة، ٢٠٠٢.
٢٥- مجلة الاجتهاد والتجديد ١١، مقال بعنوان (الإخفاقات في الدراسات الفقهية) لمختار الأسدي.

٢٦-المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ط١، دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٩٢.
٢٧-محمد الحسيني، فقهاء ومناهج.
٢٨-محمد باقر الصدر، اقتصادنا.
٢٩-محمد باقر الصدر، موجز أحكام الحج.
٣٠-محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن.
٣١-مقدمة العدد الأول من مجلة نصوص معاصرة.
٣٢-مقدمة كتاب الحدائق الناضرة، بعنوان (منهج المحدث البحراني الفقهي)، بقلم: الدكتور الفضلي، ومنقول عن موقعه الإلكتروني www.alfadhli.org.
٣٣-من وحي القرآن، ط٢، دار الملاك، بيروت، ١٩٩٨.
٣٤-مناهج التّفسير واتّجاهاته.
٣٥-الميزان في تفسير القرآن.
٣٦-نقلاً عن موقع (بينات)، بتاريخ: ١ رمضان ١٤٣٠.
٣٧-الوصية، تقرير بحوث المرجع الراحل السيد فضل الله.

Sources and References :

1-The Holy Qur'an
2-Ijtihad between the families of the past and the prospects of the future: Arab Cultural Center.
3-Ijtihad between the secrets of the past and the horizons of the future:, and for more see: Muhammad Al-Husseini, Book of Jurists and Methods.
4-Diligence between the families of the past and the prospects of the future.
5-Al-Isfahani, Muhammad Ali Al-Rada'i, Interpretation Methods and Trends, 1st edition, Hadara Center for the Development of Islamic Thought, Beirut, 2008.
6-Interpretation inspired by the Qur'an, vol. 11.
7-Jurisprudence of Sharia, The Practical Treatise of the Late Authority Sayyed Fadlallah, The Book of Fasting.
8-From the Inspiration of the Qur'an.
9-Bihar Al-Anwar.
10-Interpretation of the Qur'an by the Qur'an, a historical and theoretical study, vol. 1, p. 13, a dissertation for obtaining a state doctorate, prepared by Muhammad Qajwi, supervised by Dr. Al-Shahid Al-Bushikhi, university year: 1421 AH / 2000 AD (it is a thesis from two parts, attached to the treasury of the Third Branch, Faculty of Arts and Human Sciences, Dhahr El Mehraz - Fez - under No.: 20/111.
11-Interpretation of Al-Mizan.
12-Al-Husseini, Muhammad, Al-Sayyid Fadlallah, an interpreter, 1st edition, Dar Al-Malak, Beirut, 2004.
13-Khubaiza, Muhammad Yaqubi, Al-Wajeez fi Introduction to the Study of Interpretation of the Qur'an, No. 1, Infobernet Press, Fez, 2003.
14-Khubaiza, Muhammad Yaqubi, Al-Wajeez fi Introduction to the Study of Interpretation of the Qur'an, no. ed., Infobernet Press, Fez, 2003.
15-World of Youth, 1st edition, Dar Al-Arif, Beirut, 1997.

16-Al-Dhahabi, Muhammad Hussein: Interpretation and Commentators, 2nd edition, Dar Al-Kutub Al-Hadithah, Beirut, 1976, vol. 1.
17-Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad, Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, 1st edition, Dar Al-Fikr, Beirut, 1988.
18-Al-Subhani, Jaafar, Interpretive Methods, 1st edition, Imam Al-Sadiq Foundation, Qom, 2010.
19-Sayyed Ali Fadlallah, The Book of Jihad, research report by the reference Sayyed Muhammad Hussein Fadlallah.
20-Sheikh Jihad Farhat, Jurisprudence of Hajj, a report on the research of the reference Sayyed Fadlallah 2.
21-Al-Tabatabai, Muhammad Hussein, Tafsir Al-Mizan, 1st edition, Al-Alami Publications Foundation, Beirut, vol. 1.
22-Al-Tusi, Muhammad bin Ali, Tafsir al-Tibyan, 2nd edition, Dar Ihya' al-Tarath al-Arabi, Beirut, 1990.
23-Al-Ayashi, Muhammad bin Masoud, Tafsir Al-Ayashi, 1st edition, Al-Alami Publications Foundation, Beirut, 1991.
24-Fadlallah, Muhammad Hussein, World of Youth, 1st edition, Dar Al-Arif, Beirut, 1997.
25-Fadlallah, Muhammad Hussein, From the Inspiration of the Qur'an, 2nd edition, Dar Al-Malak, Beirut, 1998.
26-Al-Mazandarani, Mawla Muhammad Saleh, Sharh Usul al-Kafi, 1st edition, Dar Ihya al-Turath, Beirut, 2000.
27-Al-Mutawali, Sabri, The Sunni Approach to Interpreting the Holy Qur'an, 2nd edition, Zahraa Al-Sharaf Library, Cairo, 2002.
28-Journal of Ijtihad and Renewal 11, an article entitled (Failures in Jurisprudential Studies) by Mukhtar Al-Asadi.
29-Al-Majlisi, Muhammad Baqir, Bihar Al-Anwar, 1st edition, Heritage Revival House, Beirut, 1992.
30-Muhammad Al-Husseini, jurists and methods.
31-Muhammad Baqir Al-Sadr, Our Economy.
32-Muhammad Baqir al-Sadr, Summary of the Rulings of Hajj.
33-Muhammad Hussein Tabatabai, Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an.
34-Introduction to the first issue of Contemporary Texts magazine.
35-Introduction to the book Al-Hadeek Al-Nadhira, entitled (The Approach of the Hadith Al-Bahrani Jurisprudence), written by: Dr. Al-Fadhli, and copied from his website www.alfadhli.org.
36-From the Inspiration of the Qur'an, 2nd edition, Dar Al-Malak, Beirut, 1998
37-Interpretation methods and trends.
38-Al-Mizan fi Interpretation of the Qur'an.
39-Quoted from the website (Bayanat), dated: 1 Ramadan 1430.
40-The Will, research report of the late authority, Sayyed Fadlallah.